



اعتبر إمام وخطيب المسجد الحرام، أمس، أن ما يواجهه الشعب السوري من أشد أنواع الجور والقتل ولا يرضاه الله ولا الرسول الكريم، ولا يقره دين ولا ملة ولا عرف، مبينا أنه كلما ازداد الماء قتلا ازداد سفها.

وأوصى الدكتور سعود بن إبراهيم الشريم إمام وخطيب المسجد الحرام في مكة المكرمة، بتقوى الله عز وجل التي هي سلاح كل مؤمن ودثار كل خائف وبشرى كل راغب.

وقال فضيلته في خطبة الجمعة أمس بالمسجد الحرام «يتفق الناس جمیعاً مهماً اختلاف مدارکهم أن العقل من أعظم نعم الله على العبد، به يميز الخبیث من الطیب والذین من الشیئن، هو عالمة فارقة بین الادمیة والبهیمیة والحجر الصلد»، وتابع بالقول «إنه لا يعلم مقدار العقل إلا من رأى فاقده أو فاقد الاستنارة به ومن وھبه الله عقلاً لا أثر له في واقع حياته فهو كمثل الحمار يحمل أسفاراً».

وأشار الشريم إلى أنه قد تسالت الازدواجية والتضاد لدى كثیر من العقول وما ذاك إلا لاضطراب وسائل التلقي التي يتعارك فيها الحق والباطل والذین والشین في زمان يتقدم الحق فيه تارة ويتسلل الباطل فيه تارات، مؤكداً أنه متى تسلل الخلل إلى العقل لواذا وتجاذبته الخفة والطیش والاضطراب في الرأی والفكر والأخلاق فإنه السفه ما منه بد، والسفهی في مثل هذا هو ظاهر الجهل خفیف اللب استمهم عقله بالتقليد الأعمى والإعراض عن النظر به لخلل في تفكیره وخلل في لسانه وخلل في قلمه وخلل في أخلاقه يفر منه العقلاء فرار الصحيح من الأجرب.

وأوضح إمام وخطيب المسجد الحرام أن السفه ليس جنونا ولا فقدانا للعقل وإنما هو سوء استعمال له أو تهمیشه عن أداء دوره الذي خلق له فکل صاحب عقل سائر مع مراد الله ومراد الرسول الكريم فهو العاقل السليم، ومن ند عن مراد الله ومراد الرسول فهو السفهی وإن كان عقله يفوق عقول الدهاء، وإن السفه آفة تعترى الإنسان في أموره الدينية والدنيوية أما أموره الدينية فيكون ذلك بمحاداة الله ورسوله والنکوص عن شرعة الله أو مضادتها أو الاستهزاء بالله أو برسوله أو السخرية بشيء من أمور الدين أو التهويـن من شأن الشـرـيـعـة الإـسـلـامـيـة ووصـفـها بالـخـلـفـ أو النـقـصـانـ أو عدم مـلـاءـمـتها لـوـاقـعـ الـحـالـ، مؤكداً أن كل ذلك سفه وخبال ولم يكن وصف السفه قاصراً على معاندة بعض سفهاء الإنس تجاه دینهم وأمتهم ومجتمعهم،

كلا بل إن الله سبحانه ذكر ذلك عن أمة الجن أيضا.

وقال الدكتور سعود الشريم «أما السفه في الأمور الدنيوية فيكون في التصرف في المال بما يخالف شرع الله أو بالتبذير والإسراف فيه ومن ذلك المخاطرة بأموال الناس والمقامرة والمخاطرة بها والاستهانة بحقوق الآخرين من خلال المساهمة بها أو الاتجار والمرابحة فيها بتهرور وعدم استحضار حرمتها وحرمة أصحابها فهذا سفه ووضع الأمور في غير موضعها».

وبين إمام الحرم المكي أن من السفه قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وكلما ازداد المرء قتلاً ازداد سفهها، متعجبًا من يقتلون شعوبهم وبني جلدتهم ممن وصف النبي صلى الله عليه وسلم أمثالهم بأنهم سفهاء الأحلام ومن أفعالهم أنهم يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان كما يجري لبعض إخواننا ممن قتلوا وعذبوا سفهاء غير علم، وتتابع قائلاً «كما هي الحال المؤرقة مع إخواننا في سوريا الذين يواجهون أشد أنواع الجور والقتل والوحشية التي لا يرضها الله ولا رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يقرها دين ولا ملة ولا عرف، قتل وغدر وعناد وكلما قيل لهم اتقوا الله ولينوا بأيدي إخوانكم جعلوا أصابعهم في آذانهم وتأبطوا أسلحتهم وأصرروا واستكروا استكبارا».

وعبر إمام وخطيب المسجد الحرام عن شكره لكل من كانت له بذل طولى في الإنكار على أولئك من حكومات وقادة وعلماء وملوك وشعوب وخصوص منهم الدول التي سحبت سفراها ووقفت ضد الظلم والعدوان ومنهم هذه البلاد بقيادتها، ودعا إلى مزيد من الجهود وممارسة تصييق الخناق ضد هذا التصعيد السفه في تزيف الدماء وجمع الكلمة في اتخاذ خطوات متقدمة تكون كفيلة في حقن الدماء ورفع القتل والظلم.

وفي المدينة المنورة أكد الشيخ صالح البدير إمام المسجد النبوي أن الزمان صروف تجول ومصائب تصول فمن نابتة نوبية وغشيتها بلية أو تسلط عليه ظالم فليتوكل على الله تعالى ويثق بمولاه وليتحلّ بعصمة الصبر وعزيمة الاحتساب وليتضرع بالفأل الحسن والتوبة والإنابة والرجوع إلى الله تعالى، فمن لاذ بالله تعالى سكن تفجعه وهذا توجعه والهلع والجزع لا ينشران مطويًا ولا يرددان حتماً مقضياً ولا عزاء إلا التسليم والرضا والصبر على ما قدر الله وقضى وكتب وأوجب وأمضى.

وأكّد أن على المسلمين ضرورة التوجّه إلى الله بالدعاء بصدق وإنابة لما حل بالأمة من أحداث وأضطرابات، وتتابع قائلاً «أنتم ترون ما حل ببعض بلادنا الإسلامية والعربية من الأحداث والاضطرابات والصدمات والنزاعات والفتنة والحروب والبلاء العظيم لا تغفلوا عن التوجّه إلى الله سبحانه بصدق وإنابة والدعاء لإخوانكم بالحفظ والرعاية والصيانة والسلامة من تلك الفتنة والشرور، وليس لنا إذا اشتد الكرب وعظم الخطب إلا الله جل في علاه فقد كان سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم يدعو عند الكرب بهذه الدعوات (لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب العرش الكريم)»، وأضاف «ف(حسبنا الله ونعم الوكيل)، قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقى في النار فيجب على المسلمين أن يتولوا إلى الله بألوان الطاعة أن يرحم الله إخوانهم المستضعفين والمنكوبين في كل مكان وأن يدعوا دعاء الغريق في الدجى وهم صادقون في الرجاء وأن يجعل الله لل المسلمين من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً».

المصادر: